Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كان [أيسكولوس] أبو التراجيديا اليونانية يقول أنه إنما يلتقط مايسقط من مائدة هوميروس .

ومازال القصاص وشعراء التمثيل والغناء في الغرب خليقين أن يقولوا الآن ماكان يقوله [أيسكولوس] منذ خمسة وعشرين قرناً ، ولم تكن قصص [أيسكولوجي] وغيره من شعراء التمثيل اليوناني أقل خصباً من الإلياذة ، بل هي قد ألهمت من الكتاب والشعراء قديماً وحديثاً ، ومازالت قادرة على أن تلهمهم إلى اليوم وإلى الغد » .

ويذكر أنه قرأ قصة تمثيلية صاحبها [جيرودو] ، وكانت أسطورة تتصل بمولد هرقل فصورها [سوفوكل] قصة تمثيلية في القرن الخامس قبل المسيح . ومازال الكتاب والشعراء من اليونان والرومان والأوروبيين المحدثين يتأثرون ويذهبون مذهبه أو غير مذهبه في تصوير هذا الموضوع ، حتى انتهت القصص التي كتبت فيه شعراً ونثراً إلى هذا العدد الضخم ولم يحجم فحول التمثيل عن طرق هذا الموضوع لأنهم سبقوا إليه ، بل زادهم ذلك حرصاً عليه ورغبة فيه ، وكان بين الذين طرقوه الشاعر اللاتيني [بلوت] ، والشاعر الفرنسي [موليير] ، ثم جاءت قصة [جيرودو] في باريس عام ١٩٢٩ .

وعلى غرار الأساطير اليونانية والرومانية يمكن أن نأخذ من أدبنا العربي ، ففي الأدب العربي قوته الخاصة ، ومايكفل للناس من لذة ومتاع ، فأحاديث العرب الجاهليين وأخبارهم لم تكتب مرة واحدة ... وقل مثل ذلك في السيرة نفسها .

وينتهي طه حسين إلى القول :
إلى هذا النحو من احياء الأدب القديم ، ومن احياء ذكر العرب الأولين ... قصدت حين أمليت فصول هذا الكتاب . ولست أريد أن أخدع القراء عن نفسي ولاعن هذا الكتاب ، فإني لم أفكر فيه تفكيراً ولاقدرته تقديراً ، ولاتعمدت تأليفه وتصنيفه كما يتعمد المؤلفون ، إنما دفعت إلى ذلك دفعاً ، وأكرهت إليه إكراهاً ، ورأيتني أقرأ السيرة فتمتلىء بها نفسي ، ويفيض بها قلبي ، وينطلق بها لساني ، وإذا أنا أملي هذه الفصول » .